ربكم من رحمته ويهيئ لكم يسهل لكم من أمركم مرفقا أي ما تعودون إليه
وترتفقون به قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء
والآخرون بكسر الميم وفتح الفاء ومعناهما واحد وهو ما يرتفق
به الإنسان **قوله تعالى** وترى الشمس إذا طلعت تزاور
قرأ ابن عامر ويعقوب تزور بسكون الزاي وتشديد الراء على وزن
تحمر وقرأ أهل الكوفة بفتح الزاي خفيفة وألف بعدها وقرأ
الآخرون بتشديد الزاي وكلها بمعنى واحد أي تميل وتعدل عنهم
ذات اليمين أي جانب اليمين وإذا غربت تقرضهم أي تتركهم وتعدل
عنهم ذات الشمال وأصل القرض القطع وهم في فجوة منه أي متسع
من الكهف وجمعها فجوات قال ابن قتيبة كان كهفهم مستقبل
بنات نعش لا تقع فيه الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب
ولا فيما بين ذلك قال اختار الله تعالى لهم مضجعا في مقنأة
لا تدخل عليهم الشمس فتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وهم في متسع
ينالهم برد الريح ونسيمها وتدفع عنهم كربة الغار وغمومه وقال
بعضهم هذا القول خطأ وهو أن الكهف كان مستقبل بنات نعش
وكانت الشمس لا تقع عليهم ولكن الله تعالى صرف عنهم الشمس بقدرته
وحال بينهم وبينها ألا ترى أنه قال ذلك من آيات الله من عجائب
صنعه ودلالات قدرته التي يعتبر بها من يهد الله فهو
المهتد ومن يضلل أي يضلله الله ولم يرشده فلن تجد له
وليا مرشدا **قوله عز وجل** وتحسبهم أيقاظا أي
منتبهين جمع يقظ ويقظ وهم رقود نيام جمع راقد مثل قاعد
وقعود وإنما اشتبه حالهم لأنهم كانوا مفتحة أعينهم يتنفسون
ولا يتكلمون ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الأيمن
ومرة للجنب الأيسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة مرة من
جانب إلى جانب لئلا تأكل الأرض لحومهم وقيل كان يوم عاشوراء
يوم تقليبهم وقال أبو هريرة كان لهم في كل سنة تقليبتان وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد أكثر أهل التفسير على أنه كان من جنس
الكلاب وروي عن ابن جريج أنه قال كان أسدا وسمي الأسد كلبا فإن
النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الأسد والأول المعروف
وقال ابن عباس كان كلبا أنمر وروي عنه فوق القلطي ودون
الكردي وقال مقاتل كان كلبا أصفر وقال القرظي كان شدة
صفرته يضرب إلى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنج وقيل لون الحجر

قال

قال ابن عباس اسمه قطمير وعن علي اسمه ريان وقال الأوزاعي مشور
وقال السدي نور وقال كعب صهيا وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب أصحاب الكهف وحمار بلعم
وقوله بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد الكهف
وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال السدي الباب وهو
رواية عكرمة عن ابن عباس فإن قيل لم يكن للكهف
باب ولا عتبة قيل معناه موضع الباب والعتبة كان الكلب
قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهما وقال السدي كان أصحاب
الكهف إذا انقلبوا انقلب الكلب معهم فإذا انقلبوا إلى
اليمين كسر الكلب أذنه اليمنى ورقد عليها وإذا انقلبوا إلى الشمال
كسر أذنه اليسرى ورقد عليها لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا لما ألبسهم الله من الهيبة حتى لا يصل إليهم أحد حتى يبلغ
الكتاب أجله فيوقظهم الله من رقدتهم ولملئت منهم رعبا خوفا
قرأ أهل الحجاز بتشديد اللام والآخرون بتخفيفها واختلفوا
في أن الرعب كان لماذا قيل من وحشة المكان وقال الكلبي لأن أعينهم
مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل لأن الله
تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد وروي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية الروم فمررنا بالكهف الذي
فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم
فقال ابن عباس قد منع ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فبعث معاوية ناسا فقال
اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فأخرجتهم
قوله عز وجل وكذلك بعثناهم أي كما أنمناهم في الكهف وحفظنا
أجسامهم من البلى على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النوم الذي هو
شبه الموت ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا واللام لام العاقبة
لأنهم لم يبعثوا للسؤال قال قائل منهم وهو رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم
في نومكم وذلك أنهم استنكروا طول نومهم ويقال إنهم راعهم ما فاتهم
من الصلاة فقالوا ذلك قالوا لبثنا يوما ثم نظروا وقد بقيت
من الشمس بقية فقالوا أو بعض يوم فلما نظروا إلى شعورهم
وأظفارهم علموا أنهم لبثوا أكثر من يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم
وقيل إن رئيسهم مكسلمينا لما سمع اختلافهم قال دعوا
الاختلاف فابعثوا أحدكم بورقكم هذه يعني تمليخا قرأ أبو عمرو
وحمزة وأبو بكر بورقكم ساكنة الراء والباقون بكسرها ومعناها